

## 130 يوسف يأخذ أخاه تجدد حزن يعقوب

عنوان الخميس

الدرس الحادي والثلاثون يوسف يأخذ أخاه تجدد حزني يعقوب عليه السلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال اني انا اخوك فلا تبتأس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه. جعل السقاية - 00:00:00

في رحم أخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون. دخلوا يوسف اوى اليه اخاه كيف الله اعلم؟ ذكرت اشياء كثيرة ذكر انه دعاهم الى طعام ثم ناداه وحده وذكر غير ذلك. المهم انه اواه اليه دون ان يشعروا - 00:00:40

وقال اني انا اخوك انا يوسف فلا تبتأس بما كانوا يعملون. فتح رحل أخيه باتفاق بينه وبين أخيه وجعل السقاية خبأها في رحله. اخذوا الميرة انصرفوا اذن مؤذن ولكنهم فقدوا الصواع الان ما هو موجود. اين هؤلاء اخر الناس اخذوا الطعام وهم عشرة او احد عشر. عند ذلك - 00:01:01

مؤذن ايتها العير انكم لسارقون. قبل ان تصلوا كان موجودا. بل اثناء وجودكم كان موجودا. عند انصرافكم الان لا نجد وايتها العيد انكم لسارقون. وهذا ليس من كلام يوسف صلوات الله وسلامه لان هذا كذب. في يوسف لم يقل انكم لسارقون ولكن الذين - 00:01:26

ال الطعام لم ينتبهوا اخذه يوسف دون علمهم ووضعه في رحل أخيه لم يعلم احد الا يوسف واخوه. اذن مؤذن اي نادى مناد ايتها العير ان قم لسارق ويدرك ان ابن سيرين المفسر رحمة الله تعالى مفسر الاحلام انه جاءه رجل فقال رأيت في المنام اذا قال تحجج بيت الله - 00:01:46

فجاءه اخر قال رأيت في المنام اذا قال انت سارق لص فقالوا كيف اولت هذا وهذا؟ قال لما جاءني الاول وقال رأيت في المنام اذا قال قرأ علي قول الله تبارك وادن في الناس بالحج فقلت له - 00:02:06

حج بيت الله. ولما جاءني الثاني وقال رأيت في المنام اذان تذكرت قول الله تبارك فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون. ولذلك قال اهل العلم تفسير الرؤى علم وموهبة يهبها الله تبارك وتعالى من يشاء من عباده - 00:02:21

اذن المؤذن ايتها العير يعني الجماعة المسافرة معها الابل عليها الطعام انكم لسارقون. قالوا واقبلوا عليهم. ماذا تفقدون؟ ولم ماذا سرقنا؟ لابعاد التهمة عن انفسهم. لأنهم لا يرون انهم سارقون. كانوا يقولون لهم لماذا قلت سارقين؟ قولوا فقدنا شيئاً قولوا كذا. لماذا اتهمتمونا - 00:02:37

بالسرقة هونوا الامر الملك ولمن جاء به حمل بغير وانا به زعيم. وهنا ليبيس له ان هذا الصواع له قيمة عظيمة ولذلك يترتب على هذا انه اذا عرف الساق سيعاقب عقوبة عظيمة - 00:02:57

لمن جاء به حمل بغير ان هذا الصواع له قيمة صواع الملك في الارض وما كان سارقين. بدليل اننا جئنا واعترفنا لكم انا وجدنا متابعنا رد علينا لما رجعنا الى بلادنا والمتابع خشينا ان يكون الامر وقع فيه خطأ. فجئناكم وقلنا لكم ترى اخذنا منكم الطعام ووجدنا متابعنا رد علينا. وهذا دليل على صدقنا - 00:03:26

والذي يرجع المتابع كله لا يمكن ان يقدم على سرقة سوار. والله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض. وما كان سارقين؟ قالوا طيب فما جزاؤه ان كنتم كاذبين؟ ما جزاؤه السارق؟ ان كنتم الان كاذبين في دعواكم؟ قالوا فما جزاؤه - 00:03:56

ان كنتم كاذبين. قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين. فبدأ باوعيتم قبل أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء - 00:04:16

يا الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم قالوا ما جزاؤه من وجد في رحم؟ هذا من الكيد يعني كيف قال الله تبارك

وتعالى ويکیدون کیدا واکیدوا کیدا ویمکرون ویمکر الله - 00:04:54

وتعالى هذا من کید الله لیوسف. كذلك کدنا لیوسف کیف اولا جعل یوسف السقاية فی رحل اخیه دون ان یشعروا ثانیا ناداهم و بین لهم قيمة هذا الصواع بحیث انه بعد ذلك اذا حوسب من اخذه حسابا عسیرا يكون قد علموا سبب - 00:05:15

ذلك الحساب ثم جعلهم هم الذين يحكمون عليه لا هو قال فما جزاوه من وجد في رحله؟ مع انه في العادة هو الذي يحكم الحاکم هو الذي لكن هو طلب منهم ان يحكموا. قال فما جزاوه من وجد في رحله؟ يعني ما جزاء ان کنتم کاذبین؟ قالوا جزاوه من وجد في رحله فهو جزاوه - 00:05:35

فهو جزاوه اي السارق جزاء الصباع هو اي الثاني من وجد في رحله فهو جزاوه جزاء الصداع. يعني يوازي الصواب. تأخذونه عبدا عندکم. وهذا في شریعة یعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:05:55

فالزمهم بشریعة یعقوب لانه لو حاکمهم على شریعة الملك ما کان يمكن ان يأخذه. لان في قانون الملك انه من سرق یضرب ويحبث لكن في شریعة یعقوب من سرق استرق. الذي یسرق يكون عبدا. يسترق. هذی شریعة یعقوب. ولذلك من الكید انه جعلهم هم الذين - 00:06:10

یحكمون على اخیهم بان یکون عبدا عند یوسف فقال لهم فما جزاوه ان کنتم کاذبین؟ قالوا جزاوه من وجد في رحله فهو اي السارق جزاء السواع. اي یکون عبدا لمن - 00:06:31

خلق منه الصواع فبدأ باوعیتهم قبل وعاء اخیه وهذا من الكید الرابع. لانه لو بدأ باخیه لوقع في قلبه شک ان المسألة مدبرة لكن بدأ دعاء الاول ثم الثاني ثم الثالث وهم یطمئنون انهم لم یسرقوا ولم یسرقوا هکذا حتى وصل الى الحادي عشر. ففتح فوجد - 00:06:43

اصواع فصدموا وذهلوا فاخذه ولذلك یقول الله تبارک ما کان له ان يأخذ اخاه في دین الملك الا ان شاء الله. لانه ما کان یستطيع ان يأخذه في دین الملك لانه لو کان حاکمهم الى دین الملك لکان یضرب - 00:07:01

ويحبس شهر او شهرين ثم یرجع لكن حاکمهم على دینهم هم على شریعتهم هم وهو ان یسترق السارق فاستر الله قالوا ان یسرق فقد سرق اخ له من اب وهذا ارادوا ان یبرؤوا انفسهم ینزعوا انفسهم. قالوا الان سرق ما فيه کذا - 00:07:15

وجدنا الصواع في رحله واضحة المسألة. ولكن اعلم ایها الملك اذا کان سرق فنحن لسنا مثله وانما هذا اخونا من ابینا. وانما تأثر باخواله من یسرق فقد سرق اخ له من قبل. اخوه هو من امه واپیه. اما نحن فلا نسرق. يعني لا تجعل هذا عیبا فینا. هذا عیب فيه - 00:07:34

والعیب في اخیه الذي سرق من قبل. قالوا ان یسرق فقد سرق اخ له من قبل طه یوسف في نفسه ولم یبدها لهم. قال انتم شر مکانه والله اعلم بما تصفون. من یسرق فقد سرق اخ له من قلبه. من هو الاخ له من قبل؟ یوسف عليه الصلاة والسلام. متى سرق یوسف عليه الصلاة - 00:07:56

قال اهل العلم كما هو موجود طبعا في کتب اهل الكتاب التوراة وغیره قالوا سرق یوسف وهو عند جده لابان والد رحیم او نسیتم؟ اي نعم ما کان عند جده وارادوا الخروج مع ابیهم یعقوب عليه الصلاة والسلام سرق صنم جده فكسره - 00:08:27

فالکوا ان یسرق فقد سرق یوسف صنم جده. هذا الامر الاول الثاني قالوا ان یوسف صلوات الله وسلامه عليه کان عند عمتھ هي الذي ربته لم یکن لها اولاد وكانت تحب یوسف حبا شدیدا - 00:08:45

فلما کبر یوسف قليلا اراد ابوه ان يأخذه منها من عمتھ فابت عليه قالت دعه عندي قال لا استطيع قال دعه عندي قال لا استطيع قال متى تأخذه؟ قال اتي اخذه غدا - 00:09:00

فأخذت نطاقة وربطته على یوسف ثم البسته الملابس فلما جاء ابوه ليأخذه قال ادخل فاخذه ثم نادته وقالت یعقوب قال ماذ؟ قالت اني افقد نطاقي قال ابھي عنه قالت اخشى ان یکون سرقه ولده - 00:09:13

قال وما یفعل به؟ قالت لا ابھي. فتش فيه فنزعوا ملابس یوسف فوجدوا النطاقة. قالت من سرق استرق ولدك سرق مني انا استرقه

فأخذت يوسف عندها حتى ماتت ثم رجع الى ابيه فقالوا سرق نطاق عمتنا فيكون السرقة متى؟ لما كان - [00:09:27](#)

عند عمتها صلوات الله وسلامه عليه الامر الثالث وهو الاظهر انهم كذبوا على يوسف. قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قالوا هذا الكلام كذبا. فالذين رموه في الجب لن يتمتعوا عن الكذب عليه. فقالوا هذا كذبا وزورا على يوسف صلوات الله وسلامه عليه. وهذا يدل على ان الحسد - [00:09:45](#)

لا يلزم الحسد دالضال لا يزول ابدا. ولذلك قيل عين الحسود عليك الدهر حارسة تبدي المساوى والاحسان فيه يلقالك بالبشر يبديه مكاشرة والقلب مضطغف فيه الذي فيه اذا قالوا هذا حسدا لي يوسف صلوات الله وسلامه عليه حتى في هذه اتهموه. ولذلك كان رد يوسف صلوات الله لما قالوا هذا الكلام قال - [00:10:08](#)

ان تنشرهم مكانه ولكن اسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر ما كانوا الى انهم لو كانوا صادقين ان يوسف سرق ما قال له هذه الكلمة. وهو ما قالها بحيث اسمعهم ولكن قالها في نفسه. فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم. اي قال - [00:10:36](#) كلاما في نفسه امسك نفسه حتى في هذه الان بعد كل ما فعلتموه بي وتفترون علي الان ايضا انتم شر ما كان لكن هذا كلام النفس انتم شر ما كان والله اعلم بانفسكم - [00:10:53](#)

عندما ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدها مكانه. انا نراك من المحسنين. قال ماذا الله ان نأخذ الا من وجدنا متعينا انا اذا لظالمون قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متعينا عنده. لا يمكن. انا اذا لظالمون تأمرونني بالظلم لا يمكن ابدا ان اكون ظالما. فلما استيأسوا - [00:11:07](#)

ينسوا فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا. خلصوا نجيا. اي انفردوا وتناجوا ولذلك قال احد الاعراب لما سمع احدهم يقرأ هذه الاية فلما استيأسوا منه خلصوا نجية قال لا والله لا يخرج هذا الكلام - [00:11:53](#)

الا من هي من الله لما فيه من البلاغة. اختصرت فروجهم وانفرادهم عن الناس وتناجيهم بقوله خلصوا اي ابتعدوا وتناجوا بينهم. ماذا قالوا؟ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موقتا. قد اخذ عليكم - [00:12:12](#) من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا انا ان ابنك سرق ان ابنك سرق وما - [00:12:43](#)

الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين. واسأله القرية التي كنا فيها والغيرة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موقتا من الله؟ لن ارسله معكم حتى تؤتوني موقتا من الله. لتأتونني به الا - [00:13:13](#) يحاط بكم؟ الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم منفقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف عندهم فلن ابرح الارض. ما لي وجه الاقي ابي ابدا. ما لي اي وجه الاقي به ابي - [00:13:45](#)

فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي ما في غيرها لن نبرح هذه الارض ابقي هنا ليس لي وجه اقابل به ابي ارجعوا الى دينكم فقولوا يا ابا انا ان ابنك سرق - [00:13:57](#)

قل الحق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين لما قلنا لك ان له لحافظون. ما كنا للغيب حافظين. وان كنت غير مصدق لنا فاسأله القرية التي كنا فيها والغيرة التي اقبلنا فيها. وانا لصادقون. ماذا قالوا عن يوسف عليه الصلاة والسلام؟ وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صائمون. ما تغيرنا - [00:14:13](#)

الكلام رجعوا الى يعقوب عليه الصلاة والسلام وقالوا له هذا الكلام ماذا قال لهم فصبر جميل. عسى الله ان يأتيبني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وهذا يدل على امررين اثنين. اما الامر الاول فهو ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب. اذ لو كان يعلم الغيب لعلم انهم في الاولى كاذبون - [00:14:33](#)

وفي الثانية صادقون لكنه لا يعلم الغيب ولذلك كان قوله في الثانية قوله في الاولى بل سولت لكم انفسكم امرا والامر الثاني عاقبة والكذب سيئة على كل حال ولذلك لو لم يكن من افات الكذب الا انه يرد صدق الكاذب لكافاه - [00:15:03](#) لا يقبل منه قوم ابدا. لانه عنده سوابق. ولذلك نحن نقول في مثلنا الشعبي يفوتك من الشذاب صدح كثير. لماذا؟ لانه خلاص لا يصدق

حتى لو صدق لانه كذاب. واذا كان من هدي اهل الحديث رحمة الله تعالى انهم لا يقبلون حديث الكذاب ولو تاب - [00:15:21](#)  
ولو تاب فكيف لو كان ما تاب؟ وقد يقول صدقاً لكن يردون حديثنا. لماذا؟ لسابقته في الكذب وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف  
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم - [00:15:39](#)

وتولى عنه صد عنهم وقال يا اسفا على يوسف تذكر يوسف. لأن الحالة مشابهة. اخذوا يوسف وقالوا اكله الذبح. والآن اخذوا اخذوا  
وقالوا ان ابنك سرق فتذكرة يوسف. وتولى عنه وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن. حرك المواجه - [00:15:57](#)  
وابيضت عيناه من الحزن صار اعمى من شدة الحزن. قبضت عينه. فهو كظيم حزين اشد ما يكون الحزن. فقد يوسف والآن فقد اخاه  
والمحظى في يوسف و أخيه أخوه. حزن عظيم اصاب يعقوب عليه الصلة والسلام. وليس في هذا عدم صبر. بل هذا هو الصبر -

[00:16:18](#)

الانسان اذا لم يحزن على المصيبة فكيف ينفع الصبر؟ الصبر يكون مع الحزن ولذلك قال له ابناوه تالله تفتأ تذكرة يوسف حتى تكون  
حربا اي ضعيفا مريضا هلكا حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي - [00:16:38](#)  
الى الله لست اشكو لكم انا لا اشكوكم واشتكى اليكم وانما اشكو بثي وحزني الى من يشتكى اليه الخلق وهو الله قال انما اشكو بثي  
وحزني الى الله. واعلم من الله - [00:16:58](#)

لما لا تعلمون. وكان عمر رضي الله عنه اذا قرأ هذه الآية بكى اذا قرأ قول الله تبارك وتعالى انما اشكو بثي الى الله رضوان الله تبارك  
وتعالى عليه واعلم من الله ما لا تعلمون. مع هذا كله اعلم من الله ما لا تعلمون اي من الفرج الذي سيأتي - [00:17:19](#)  
يوسف قال لي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتمهم لي ساجدين وستتحقق اعلم من الله ما لا تعلمون. والله اعلى واعلم  
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:17:41](#)  
افلم يسيراوا في الارض كيف عاقبة ولنا للذين انفلا - [00:17:56](#)